



• جاهز للطبخ



• الجراد

التي ظهرت اجنحتها وتكاملت اجسامها ولما تطير بعد فهي تنقز في الارض نقرانا مثل المكتوف «الذي شدت يديه من خلف» الذي لا يستعين بيديه اذا مشى ووحد الكتفان «كاتف» و«كاتفه» للأنثى. قال صخر أخو الخنساء: وحي حريد قد صبحت بغارة كرجل الجراد أدبى كتفان وهذا شاعر شعبي يمدح جماعته قائلا اننا نرزمي «نتسامي بالارتفاع للرائي» مثلما نرزمي «ترتفع» شخائيب «فروع» جبل سنجار وانه وجماعته ايضا مثل الدبي الكتفان تدوس الزبارة «الكومة المرتفعة». اما البيت الثاني فهو واضح لا يحتاج إلى شرح. يقول الشاعر: نرزمي كما نرزمي شخائيب سنجار مثل الدبي الكتفان ناظي الزبارة وحنا هل الجمع المسبل لياسار وعدونا لازم يذوق المراره فلان مثل غباش الجراد أو مثل صياد الجراد مثل يضرب بالمرء الذي يقدم على عمل او على امر مجهول لا يعرف شره وخيره ربحه وخسارته من هذا العمل فهو مثل غباش الجراد. جرت العادة ان يخرج الناس في الغبش «اي في الفجر» لصيد الجراد حيث يكون الجراد مقرورا «بردانا» وناتما على الاشجار والشجيرات والحشائش فيجموعونه من على شجره وشجيراتهم وبعضهم يقلع «يشلع» الشجيرة من منبتها ويفرغ الجراد الذي عليها في العدل «كيس منسوج من الوبر او الصوف - وجمعه عدول».

وصائد الجراد او جامع الجراد لا يأمن ان تنهشه حبة او يلدغه عقرب نائم تحت هذه الاشجار والشجيرات. مثل الجراد التهامي يضرب بكثرة العدد. يقول احدهم: «جاءوا الينا قوم مثل الجراد التهامي». يظن البدو ان الجراد يأتي من صوب سهل تهامة وهو السهل الشهير الموجود في المملكة العربية السعودية والذي يمتد على الساحل الشرقي للبحر الاحمر. والحقيقة ان الجراد يصل إلى هذا السهل قادما من افريقيا ويتكاثر فيه وكذلك يقولون للدلالة على الكثيرة: «جاءوا الينا قوم مثل عمود الجراد». وقد يبلغ عدد الجراد في عمود «سرب» الجراد اكثر من الف مليون جراد تغطي مساحة تبلغ في المتوسط ٢٠ كيلومترا مربعا وغالبا ما يكون طيران الجراد في النهار اما في الليل فينام على الاشجار والاعشاب. والعجيب اللافت للنظر انني قرأت بحثا علميا يقول ان سبب هجرة الجراد هو قلة الهرمونات الجنسية في دمها اما اذا زادت هذه الهرمونات فانها لا تهاجر.

عمرها «بعد طور الدبي الزاحف» وصغار الجراد «أولاد الجراد» الذي نسميهم بـ«الغوغاء» يخفون للطيران في هذه المرحلة من العمر - أي يبدأون بالطيران ومن «غوغاء الجراد» استخدمنا كلمة «الغوغاء من الناس» ونقصد بهم المتسرعين إلى الشر ومثيري الفتن والقلقل والمشكلات. الخيفان: هو اسم يطلق على صغار الجراد «أبناء الجراد» عندما تصل إلى الطور الرابع من عمرها والجراد الخيفان: هو الجراد الذي اختلفت فيه الألوان وهو في هذه المرحلة أظير ما يكون والجرادة الواحدة خيفانة - وتشبه العرب الناقة والغرس السريعة بـ«الخيفانة» وهذا فارس العرب عنتر بن شداد العبسي «توفي نحو ٢٢ ق هـ/ ٢٦٠» يشبه فرسه لخفتها وضمورها بالخيفانة: فغدون تحمل يشكتي «خيفانة» مرط الجراد لها تميم اتلع والعرب عموما تشبه الخيل بالخيفان قال امرؤ القيس حندج بن حجر «توفي نحو ٨٠ ق هـ/ ٥٤٥م». وأركب في السروع خيفانة لها ذنب خلفها مسبط وذكر هذا البيت بصيغة أخرى وأركب في السروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر الكتفان والكتفان: هو اسم يطلق على صغار الجراد في الطور الخامس من عمرها بعد هذا الطور يصبح الكتفان جرادا كاملا والكتفان من الجراد هي

القلبان الفلانية وفي السنة التي بعد قطنتنا جاءنا الدبي العظيم «سنة الدبي» وبعدها جاءتنا سنة الربيع الطيب التي كثر فيها الفقع «الكمأ» وبعده سنة الربيع جاءت سنة الدهر «سنة المحل والجدب» وفي السنة التي بعدها مات الشيخ عبدالله «سنة موته الشيخ عبدالله» وهكذا يستمر بسرد السنين ليعد عمر ولده. وعادة التاريخ بحوادث السنين حلوها ومرها عادة جارية ومتبعة عند كل قبائل العربان قديما وحديثا منذ العهد الجاهلي والى العهد العثماني. سمي الجراد جرادا لأنه يجرد الأرض من النبات يقال: جردت الأرض فهي مجرودة اذا اكل الجراد نبتها ويقال: جرد الزرع: اصابه الجراد فهو مجرود والجراد: هو اسم للجنس يقع على الذكر والانثى مفرد الجراد «جرادة» ايضا يقع على الذكر والانثى مثل البقر مفردا بقرة والتمر مفردا ثمرة والحمام مفردا حمامة. يشبه العرب فحذي الجرادة بفحذي البعير وساقها بساقي النعامه وجناحيها بجناحي النسر ووجهها بوجه الفرس وعينيها بعيني الفيل وعنتها بعنق الثور وقرنيها بقرني الأيل وصدرها بصدر الأسد وبطنها ببطن العقرب وذنبها بذنب الحية. الغوغاء: اسم صغار الجراد في الطور الثالث من

#### مشاهدات المعتمد البريطاني

ويذكر المعتمد البريطاني في الكويت هارولد ريتشارد باتريك ديكسون المتوفى في الكويت سنة ١٩٥٩م عن الجراد والدبي ما يلي بتصريف بسيط: «تميز ربيع وخريف العام ١٩٢٩م بكثافة وكثرة أسراب الجراد التي اكتسحت الساحل الشمالي الشرقي للجزيرة العربية وقد سببت هذه الأسراب أضرارا كبيرة للرعي وبخاصة في الجزء الجنوبي الغربي من الكويت وتميز ربيع ١٩٣٠م بظهور «الدبي» واضطر سكان مدينة الكويت للدخول في حرب حقيقية معه لانقاذ ما يمكن انقاذه من ممتلكاتهم».

#### الجراد في تراث عرب الجزيرة العربية

يؤرخ أهل نجد والكويت وعربان البوادي تاريخ السنين مما يقع فيها من حوادث وأمور مهمة فمثلا يقول لك احدهم: «أنا ولدت في سنة «جرادان» ويقصد انه ولد بسنة الجراد العظيم». ويعدون السنين بالحوادث التي وقعت فيها وبقطعات القلبان «جمع قلب أي الابار» فمثلا عندما يعد الأب عمر ولده بعده هكذا: ولد ابني في سنة الجراد وفي السنة التي بعدها قطنا «القطن بالصيف» على

وكل «دبابة» تزحف بمحاذاة «الدبابة» التي بجوارها كتفا بكتف وهذا الدبابة الزاحف يلتهم كل نبتة أو ورقة خضراء يجدها أمامه. في ربيع سنة ١٩٣٠ ظهر «الدبابة» بأعداد هائلة جدا وصلت إلى مزارع الكويت فأكلت المزروعات وتركت الأشجار الكبيرة كالنخيل وغيرها جرداء من كل ورقة خضراء بحيث أصبحت هذه الاشجار تبدو للرائي وكأنها تعرضت لحريق هائل.

ووصلت مجاميع الدبابة الزاحفة إلى البيوت والى الغرف الداخلية في كل بيت وسببت الكثير من التلف لأغراض ومحتويات المنازل كالملابس والطعام والأثاث. وكان الناس يكافحون هذا الدبابة الزاحف على مزارعهم بطرق بدائية مثل حفر الخنادق حول المزارع التي تمتلئ فيما بعد بأعداد هائلة من الدبابة أو بضرب الصفائح المعدنية لتخرج أصواتا يترد الدبابة عن مزارعهم وبعضهم غطى مزرعته بالواح الصفيح الأملس أو بأوراق القصدير الملساء والقصد من وضع هذه الصفائح الملساء هو جعل الدبابة ينزلق عندما يصعد عليها بحيث يسقط داخل الخندق المحفور حول المزرعة فيسهل القضاء عليه.

وكان المزارعون يشترتون هذه المواد التي يستعملونها لحماية مزارعهم من مدينة الكويت.

وأحيانا يستخدمونه على الإفطار مع الخبز غير المخمر المغموس في الزبد».

#### أطفال أم سعود البريطانية ياكلون الجراد

تقول السيدة أم سعود فيوليت ديكسون «ت ٤ يناير ١٩٩١ زوجة المعتمد البريطاني في الكويت هارولد ريتشارد باتريك ديكسون harold eichaard patrick dickson في كتابها «أربعون عاما في الكويت من ١٩٢٩ إلى ١٩٦٩ عن الجراد ما يلي: «كان العرب ياكلون الجراد وعندما كانت أسراب الجراد تتساقط في شوارع الكويت شارك الأطفال في جمعها وقد أثار الجراد طفلي «سعود وزهرة» اللذين شاركا الجميع في التقاط بعض منه لأكله وقد استمتعا بمذاق الجراد ولم يترددا في أكل الطعام غير المألوف».

وتسمى أنثى الجراد عند أهل البادية «دمونة» وجمعها «دمون» وعند أهل الحاضرة «مكنه» وجمعها «مكن» ولونها بني وهي سمينة وفي بطنها البيض مذاقها ممتاز وطعامها شهى بسبب البيض الذي في بطنها أما الذكر فهو أصفر وأحف من الأنثى ولونه أصفر ويسمى عند أهل البادية «زعيري» وعند أهل الحاضرة «عصفور» أخذ هذا الاسم بسبب لونه الأصفر الذي يشبه لون طير العصفور، وفي اللغة لون العصفور والأصفر متشابهان».

#### بيض الجراد

وتحفر الجرادة الانثى حفرة عمقها ١٠ سم تحفرها في أرض رطبة وتضع مؤخرتها داخل هذه الحفرة لتبيض فيها حيث يخرج من بطنها جراب البيض المحتوي على ١٠٠ بيضة تقريبا ويندفن هذا الجراب داخل هذه الحفرة الضيقة ثم تترك الجرادة بيضها وتطير وبعد ٢٠ يوما تقريبا يفقس البيض داخل الحفرة وتخرج منه الحوريات وتسمى هذه الحوريات بالعربية الفصحى حسب تسلسل أطوارها كالآتي: حين الفقس تسمى «سروة» ثم «دبي أو دبا» ثم «غوغاء» ثم «خيفان» ثم «كتفان» ثم «جراد» وصغار الجراد لا تؤكل والذي يؤكل هو الجراد فقط.

وأخطر صغار الجراد على الإطلاق هو «الدبي أو الدبابة» الزحاف الذي يزحف بأعداد هائلة جدا على شكل بساط أسود ممدود متموج قد يصل طول هذا البساط إلى ٦ كيلومترات وعرضه حوالي ٣ كيلو مترات



• اسراب من الجراد